لا ينبغي لنبي ان يقول الخ قلت قال النووي قال العلما هذه الاحاديث تحتمل وجهين احدهما انه عليه الصلاة والسلام
قال هذا قبل ان يعلم انه افضل من يونس فلما علم ذلك قال انا سيد ولد آدم ولم يقل هنا ان يونس افضل منه
او من غيره من الانبيا والثاني انه عليه الصلاة والسلام قال هذا زجرا ان يتخيل احد من الجاهلين شيا
من حط مرتبة يونس صلي الله عليه وسلم من اجل ما في القران العزيز في قصته قال العلما وما جرى ليونس
صلي الله عليه وسلم لم يحطه من النبوه مثقال ذره وخص يونس بالذكر لما ذكرناه من ذكر القران بما ذكر
واما قوله عليه الصلاة والسلام ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس فالضمير في انا قيل يعود الي النبي
صلي الله عليه وسلم وقيل يعود الي القايل اي لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في علم او غير
ذلك من الفضايل فانه لو بلغ من الفضايل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوه ويويد هذا التاويل رواية لا ينبغي
لعبد لي ان يقول الخ انتهي فايدة قوله يونس بن متى بفتح الميم وتشديد المثناه مقصور وملخص قصته
ان الله بعث يونس الي اهل نينوي وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت
معين وخرج عنهم مغاضبا لهم فلما راوا اثار ذلك خضعوا وتضرعوا وامنوا فرحمهم الله تعالي فكشف
عنهم العذاب واصبح يونس فاشرف علي القرية فلم ير العذاب وقع عليهم وكان في شريعتهم من كذب
قتل فانطلق حتى ركب في سفينة فركدت فقال لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانها والله
لا تسير حتى تلقوه فقالوا لا نلقيك يا نبي الله ابدا قال فاقترعوا فخرج عليه ثلاث مرات فالقوه
فالتقمه الحوت فبلغ به قرار الارض فسمع تسبيح الحصا فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك الاية
قلت قال شيخنا كما في الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة في المصنف واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال ان يونس كان قد وعد قومه العذاب
واخبرهم انه ياتيهم الي ثلاثة ايام ففرقوا بين كل والدة وولدها ثم خرجوا فجاروا الي الله واستغفروه
فكف الله عنهم العذاب وغدا يونس ينتظر العذاب فلم ير شيا وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل
فانطلق مغاضبا حتى اتي قوما في سفينة فحملوه وعرفوه فلما دخل السفينة ركدت والسفن تسير
يمينا وشمالا فقال ما بال سفينتكم قالوا ما ندري قال ولكني ادري فان فيها عبدا ابق من ربه وانها والله
لا تسير حتى تلقوه قالوا اما انت والله يا نبي الله فلا نلقيك فقال لهم يونس اقترعوا فمن قرع فليلق
فاقترعوا فقرعهم يونس ثلاث مرات فوقع وقد وكل به الحوت فلما وقع ابتلعه فاهوي به الي قرار
الارض فسمع يونس تسبيح الحصا فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل قال فنبذ بالعرا وهو سقيم قال كهيئة الفرخ الممعوط الذي
ليس عليه ريش وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكان يستظل بها ويصيب منها فيبست فبكي عليها
حين يبست فاوحي الله اليه اتبكي علي شجرة ان يبست ولا تبكي علي مائة الف او يزيدون اردت
ان

ان تهلكهم فخرج فاذا هو بغلام يرعي غنما فقال ممن انت يا غلام قال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم
فاقرئهم مني السلام واخبرهم انك لقيت يونس فقال له الغلام ان تك يونس فقد تعلم انه من كذب ولم
يكن له بينة قتل فمن يشهد لي قال يشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس مرهما فقال
لهما يونس اذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له قالا نعم فرجع الغلام الي قومه فكان له اخوة وكان في
منعة فاتي الملك فقال اني لقيت يونس وهو يقرا عليكم السلام فامر به الملك ان يقتل فقالوا ان له بينة
فارسل معه فانتهوا الي الشجرة والبقعة فقال لهما الغلام نشدتكما بالله هل اشهدكما يونس قالتا نعم
فرجع القوم مذعورين يقولون تشهد له الشجرة والارض فاتوا الملك فحدثوه بما راوا فتناول الملك الغلام
فاجلسه في مجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني واقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة والله اعلم

حديث قال الله تعالي انا اغني الشركا عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه قال
الدميري قال النووي هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وفي بعضها وشريكه وفي بعضها وشركته
ومعناه انا غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيا لي ولغيري لم اقبله بل اتركه لذلك الغير والمراد
ان عمل المرايي باطل لا ثواب فيه وياثم به والله اعلم

حديث قال الله تعالي انا الرحمن انا خلقت الرحم الخ تقدم الكلام علي معناه في ان الله خلق الخلق وفي حديث
الرحم شجنة **قوله** ومن بتها بتته اي قطعته لان البت القطع فعطفه علي ما قبله للتاكيد **قوله** وشققت
لها اسما من اسمي قال شيخنا قال الخطابي في هذا بيان صحة القول بالاشتقاق في الاسما اللغوية ورد علي
الذين انكروا ذلك وزعموا ان الاسما كلها موضوعة وفيه دليل علي ان اسم الرحمن عربي ماخوذ من الرحمة ورد علي من زعم انه عبراني والله اعلم

حديث قال الله تعالي الكبريا ردائي والعظمة ازاري الخ جانبه علامة الصحة **قوله** والعظمة
قال في النهاية قوله والعظمة ازاري والكبريا ردائي ضرب الازار والردا مثلا في انفراده بصفة العظمة
والكبريا اي ليستا كساير الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار
والردا لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل الردا الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد فكذلك الله
لا ينبغي ان يشركه فيهما احد ومثله الحديث الاخر تازر بالعظمة وتردا بالكبريا وتسربل بالعز وقال في
حرف الكاف والكبريا العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف
بها الا الله تعالي وقد تكرر ذكرها في الحديث وهما من الكبريا لكبير وهو العظمة ويقال كبر بالضم يكبر
اي عظم فهو كبير انتهي وقال الدميري قال الخطابي معني قوله العظمة ازاري والكبريا ردائي ان العظمة
والكبريا صفتان لله سبحانه وتعالي اختص بهما لا يشركه احد فيهما ولا ينبغي لمخلوق ان يتعاطاهما
لان صفة المخلوق التواضع والتذلل وضرب الردا والازار مثلا في ذلك كما لا يشرك الانسان في ازاره وردايه
احد فلذلك لا يشركني في الكبريا والعظمة مخلوق انتهي وقال النووي الضمير في ازاره ورداه يعود الي الله تعالي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)